دعوة للتعارف

# الخروف وديع
# المعزة شقية الذكية..

## الخروف وديع

أنا اسمى وديع وأنا فعلاً وديع أنا أكثر وداعة من أى مخلوق آخر، وأنت تلمس هذا جيدًا عندما تدخل حظيرتى، وعندما تحملنى، وعندما ترانى وأنا أستكين للسكين الذى فى يد الجزار وأمد له رقبتى، وأستسلم لقدرى، أنا فعلاً أحب العطاء والتضحية وعلشان كده يسمونني أحيانًا خروف الضحية. لقد أكرمنى ربى بأن جعلنى فداءً لسيدنا إسماعيل، سيدنا إسماعيل ابن سيدنا إبراهيم وجد سيدنا محمد صلوات الله عليهم جميعًا، لقد كانوا يرعوننا أحسن رعاية ويعطفون علينا ويرحموننا. أنا أحب التضحية وأحب العطاء، أحب أن آخذ أقل شىء. أنا أكنس لك الحقل بعد حصاد الزرع، يعنى أنا أنظف لك الأرض ثم أعطيك الخير. سيدى أنت تعرف جيدًا أن الضأن هو سيد اللحم وأن لبن الضأن أحسن اللبن وأن جبن الضأن أجمل الجبن، وأن الصوف هو أكثر المنسوجات قدرة على عزل البرد القارس عن جسمك فى الشتاء وأنه يبعث الدفء فى من يلبسه أو يلتحف به. وكذلك تعرف أن سجاد الصوف أحسن سجاد. أنا المخلوق الوحيد الذى يعطيك الصوف، أنا صاحب فرو وصوف ولست صاحب جلد وشعر مثل الماعز.

أنا أتميز بالحجم المتوسط، وبالوجه المثلث، وبالشفة المشقوقة، وبالذيل الكبير (اللية). إن ذيلى هذا هو مخزن للدهن الذى أحتاجه وقت قلة الغذاء فى القفراء أو قلة الماء

فى الصحراء. إن رأسى المثلثى هذا يتجه دائمًا إلى الأرض بحثًا عن الغذاء. إن كل همى فى الغذاء، هذا نهاية طموحاتى.

أنا مبادئى ضد مبادئ الشاعر الطموح الذى كان يريد الرئاسة والزعامة ويقول:

نحن قوم لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

أنا شعارى عكس هذا، أنا دائمًا أقول:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
وارعَ فإنك أنت الطاعم الكاسى

نعم أنا هذا المخلوق الوديع المستكين الخالى الذهن من المطامع الذى لا يفكر فى المغانم أنا هدفى أن أسعدك وأن أضحى من أجلك. من أجل أن يكون طعامك من لحمى وكساؤك من صوفى، وشرابك من لبنى، أنا من المجترات يعنى أنا أسترجع العشب والحطب الذى أكلته ثم أمضغه بأسنانى مرة أخرى ثم أدخله إلى المرحلة الثانية من الهضم فى جهازى الهضمى العجيب.

أنا أيضًا أثناء بحثى عن الغذاء فى الصحراء أضطر للسير لمسافات طويلة، ولكن يساعدنى على هذا أننى من مشقوقات الظلف، فقدمى تنتهى بحافرى الذى ينقسم إلى اثنين فى كل منهما حذاء قوى، وبين الحذاءين غدة تفرز مادة زيتية، إن حافرى المشقوق هذا يساعدنى على التوازن أثناء سيرى، وفى أصعب الأماكن. إن هذه القدم الزيتية تقوم بترطيب أقدامى ومنع التهابها كما أن رائحتها تساعدنى وتساعد إخوتى على معرفة الطريق واتباع الزعيم.

أنا متبع ولست بمبتدع، أنا أتميز بالطاعة وحب الجماعة، أنا أحب أن أرعى فى جماعة، أنا أستأنس بأصحابى وإخوتى وعائلتى والعلاقات الاجتماعية، وفى نفس الوقت أنا لا أحب الأضواء ولا عالى الأصوات وأكره جدًا المباغتات والمفاجآت.

الحقيقة أنا أرتبك من أى موقف جديد أو تحرك سريع إن شدة خوفى وسهولة انزعاجى يجعلانى أتحرك فى اندفاع غير مدروس فأقع فى حفرة أو بئر. أنا لا أحب العفرتة ولا الشقاوة. أنا تابع مستكين. أنا ملكة الابتكار عندى منعدمة، وحسن التدبير مفتقد، والتخطيط ليس من صفاتى، أنا ليس عندى مكر وخبث الثعلب ولا تخطيط وتدبير الذئب.

أنا أساسًا مخلوق لك حتى ترعانى وتستفيد منى، أنا من الأغنام التى هى غنيمة لك فاغتنمها. أنا من الأنعام التى هى نعمة من الله لك، وحتى ترعانى يجب أن تحسن التفكير وتحكم التدبير، أنا ليس عندى تفكير ولا تدبير حتى فى الأكل ، أنا لا أمتنع عن الأكل إذا وجدته أمامى، أنا عندى مركز الشبع الذى فى المخ ضعيف جدًا ولهذا أكثر مشاكلى تجىء من الجهاز الهضمى- فعلاً المعدة بيت الداء- أنا مشاكلى الأساسية النفاخ

والإسهال والإمساك، أنا لا أصلح لحياة الرفاهية، وكثرة الغذاء، وقلة الحركة. أنا أصلح بالرعاية والرياضة ورياضتى الأساسية هى المشى أثناء البحث عن المرعى. أنا حيوان راعٍ وأهم شخصية فى حياتى هى الراعى طبعًا، فأنا لا أملك أى أسلحة دفاعية أو قتالية وعلى الراعى أن يحمينى ويرعانى وكذلك أن يفكر ويخطط من أجلى وأن يعرف احتياجاتى ويعمل على أن يشبع هذه الاحتياجات، إن راعى الغنم يصلح أن يكون راعى للأمم. وذلك لأن راعى الغنم يحميها وينميها ويدفع عنها المغتصبين والسارقين والذئاب، وكذلك راعى الأمم.

إن راعى الغنم هو الذى يضع خطة تنمية القطيع وهو الذى يختار الكباش وهو الذى يحدد هدف القطيع هل هو إنتاج اللحم أم إنتاج الصوف، إن راعى الغنم هو الذى يختار المرعى المناسب ويحمى قطيعه من المرعى غير المناسب، وهو الذى يضع خطة التناسل وهو الذى يحدد التوقيتات المناسبة للتلقيح حتى تأتى الولادات بعد خمسة أشهر فى أوقات كثرة، الغذاء وتحسن الأجواء. وبذلك تجد الحملان المرعى الوفير وتعطى اللحم الكثير إن الراعى هو الذى يعرف الأغنام المناسبة للمنطقة، ويعرف كيف يحسن مواصفات قطيعه وصفات أفراده.

سيدى، إن الرجل الذى تختاره لرعايتى يجب أن يكون قوى البنية، أمين الخلق، شديد الملاحظة، رحيم القلب، حازم الرأى، واضح الفكر، يقظ المشاعر، وكذلك يجب أن يكون صبورًا رءوفًا، وكذلك الرجل الذى تختاره للنهوض بأى مسئولية خاصة إذا كانت مسئولية كبيرة كرعاية قطيع من الغنم، فأرجوك ألا تفرط فى هذه الأمانة حتى تنصلح أحوالنا، تخيل يا سيدى إذا صلح قطيعك من الغنم وصلحت جميع القطعان فى مصر من أغنام وأبقار وإبل ودواجن وأرنب وبط ورومى، كيف يكون الازدهار فى البلاد؟ وكيف تكون رفاهية العباد؟ ستكون بلادنا مثل أمريكا وأوروبا لأننا أساسًا بلد زراعى.

سيدى، ليت عندى بعضًا من تفكيرك وتدبيرك، ولكننى لم أوهب عقلاً مفكرًا، ولا ذهنًا مخططًا، إن كل اعتمادى عليك.

لكننى الآن أخاف عليك أنت كما أخاف على نفسى، فقد كثرت حولك الذئاب المتوحشة وتكاد الأمور تصل بك إلى مجاعة شديدة وهوة سحيقة، فأرجوك أرجوك.. أن يكون هدفك الأول أن تملك قوت يومك وتأكل من طعام فأسك، وإلا افترستك الذئاب الجائعة فالحكم الآن لشريعة الغاب الجائرة.

و تقبل خالص تحياتى وتحيات صديقى الدكتور مصطفى فايز. الذى يفهمنى ويحبنى ويعبر عنى بصدق.

# المعزة ذكية الشقية

أتشرف بأن أقدم لكم نفسى:

أنا معزة مثل جميع إخوتى المعيز، لست أتميز عنهم فى شىء لأننا نحن جميع المعيز متميزون.

نحن متميزون تميز النوع، وسيادتك بشطارتك وعلمك تستطيع أن تستفيد من نوعنا ومن تميزه.

أنا التى أعطيك أجود أنواع اللحم، أنا لحمى لذيذ الطعم، قليل الدهن.

أنا التى أعطيك أحسن أنواع اللبن. إن لبنى سهل الهضم وذلك لصغر حبيبات الدهن به.

أنا أتميز بإنتاج اللبن العالى الجودة. إن من أنواعى أنواع تخصصت فى إنتاج اللبن مثل الماعز الشامى فى سوريا والماعز النوبى أو الزرايبى فى مصر، إن لبنى خالٍ من مرض السل لأننا نحن المعيز مقاومون لهذا الميكروب.

أنا التى أعطيك أنعم أنواع الملابس.

أنا التى أعطيك الملابس الكشمير التى تستوردها من كشمير والملابس الأنجورا والموهير التى تستوردها من تركيا.

أنا التى تصنع من شعرى الخيام والسجاد، ومن جلدى الأحذية والحقائب.

أنا التى تصنع من جلدى قرب الماء وقرب الألبان.

أنا أيضًا كل مخلفاتى مفيدة، فذيلى مفيد فى الزراعة وقرونى وحوافرى وعظامى مفيدة فى الصناعة.

نحن المعيز متميزون بسرعة النمو، وسرعة النضج الجنسى، وبارتفاع نسبة التوائم، والقدرة على تحمل الظروف السيئة، والقدرة على مقاومة الأمراض المعدية، وقلة تكاليف التربية، والقدرة العالية على تحويل المرعى الفقير إلى لبن وفير ولحم كثير.

وأنا المعزة ذكية الشقية، أنا نشيطة الجسم، خفيفة الحركة، سريعة العدو، شديدة التحمل، واسعة الحيلة، ذكية التصرف.

أنا متوسطة الحجم، كثيرة الشعر، كبيرة الضرع، كبيرة الأذنين، أنا أحب الصحراء وأتأقلم بسهولة فى جميع الأجواء وأتحمل حرارة الرمضاء وشدة برد الشتاء.

أنا عندى شعر أجمل وأحسن من صوف الغنم، وأنا أطيل لك شعرى كل شتاء حتى تأخذه منى أوائل كل صيف.

أنا جسمى رياضى ورشيق وأرجلى نحيفة طويلة، ومفاصلى مرنة وشديدة، أنا أستطيع أن أصل إلى قمم الجبال ببراعة، وآكل من أعلى الأشجار بشراهة، أنا أميل إلى العفرتة والشقاوة، لا إلى الهدوء والاستكانة، أنا عندى حب استطلاع شديد، أنا أحب الريادة والزعامة، أنا عندى استقلالية ولا أحب التبعية، أنا مقبلة على الحياة بسعادة، ومقبلة على الطعام بفجاعة! نعم للأسف أنا مفجوعة، أنا آكل أى شىء ويساعدنى على ذلك جهازى الهضمى القوى العجيب. أنا أستطيع أن أهضم أوراق الأشجار، وصفحات الجرائد، وقشور الفواكه، وبقايا الطعام، ومخلفات المطابخ.

أنا سعيدة لأن جهازى الهضمى قوى، وصحتى «كويسة» ومقاومتى عالية لكننى سعيدة أكثر لما عرفت أحسن خبر فى حياتى، لقد عرفت أن غدى مشرق وأن مستقبلى سيكون أكثر عطاء وأن أبنائى سيكونون أكثر وأكبر وأجمل، وذلك لأن صاحب القطيع

الذى أعيش معه، قد أحضر لنا تيسًا جديدًا لقد سمعته وهو يقول لابنه إن هذا التيس سوف يحسن القطيع شكلاً ومضمونًا، لقد قال له بالحرف الواحد إن القطيع سيتحسن كمًا وكيفًا ولكننى لم أفهم هذه الجملة. كل ما أعرفه هو أن هذا التيس الجديد والقادم السعيد، شامى الأصل، لقد أحببته من أول نظرة.

إنه قوى البنيان، واسع الصدر، طويل الأرجل، كبير الرأس، رومانى الأنف، وهو أكبر منى حجمًا وأكثر جمالاً، وله فى ذقنه لحية تزيده جمالاً، وهو ظاهر القوة الجسمية والجنسية لقد لمست ذلك بنفسى. إنه يمشى بيننا دائمًا ويتشممنا جميعًا ويتشمم ذيلنا المرفوع لأعلى. إن هذه المنطقة عندنا لا تتغطى بالذيل أو بالليه، وتيسنا ليس همه إلا فى هذه المنطقة، لقد انحصر كل تفكيره فى الجنس فأصبح تيسًا بحق إلا أننى «مبسوطة» منه، وكذلك الأربعون معزة زميلاتى اللاتى فى القطيع، إنه فعلاً يكفينا ويرضينا، إنه تيس متميز إنه عالى الإخصاب ويحمل صفات وراثية جيدة، إن أرجله

قوية، وحوافره شديدة، كما أن أمه وافرة إدرار اللبن، كثيرة الجديان، وهذا مما يطمئننى من ناحيته، إننى أتخيل مستقبلى المشرق ومستقبل المزرعة التى أعيش فيها، لقد سمعت صاحبى يقول إننى سألد هذا العام مرتين، وكل مرة سألد جديين، وإن العام القادم سألد أيضًا مرتين وأعطى أيضًا ٤ جديان، ثم العام بعد القادم سألد أنا وتلد بناتى الكبار، كل واحدة ثلاثة جديان، وهو يقول إن هذا تحسين وراثى مستمر وبالتدريج.

سيملأ أولادى المزرعة وسينتشرون فى مزارع مصر لينشروا التراكيب الوراثية الجيدة التى حملوها من تيسى الحبيب، لكن اسمح لى بأن أقول لك سر حبى له: بصراحة.. أنا أحبه لأنه خالى من البروسيللا، وأنا أكره أن أحمل ثم يسقط حملى ويكون هذا آخر تعبى، إننى أحمد الله أن قطيعنا خالٍ من البروسيللا، أنا أعرف أن ماعزًا كثيرًا من معيز الشوارع عندهم بروسيللا لأن صاحبهم يجيعهم فيأكلوا دائمًا من النفايات والقمامات، وميكروب البروسيللا طريقه الأساسى إلينا من الغذاء الملوث.

سيدى ومالكى، أرجوك.. أرجوك.. أن تحافظ علىّ فأنا بقرة الفقير وثروة الخفير.

وأن تحضر لنا أحسن سلالات شامية وأحسن ماعز دمشقية، حتى يكثر نسلنا ويزداد لبننا. ولتبدأ يا سيدى تعاونك البناء لنماء الاقتصاد وازدهار البلاد مع سوريا الحبيبة أنها أحسن من إسرائيل الغريبة.

وفى نهاية هذا التعارف أرجو يا سيدى أن تتقبل تحياتى وتحيات صديقى الدكتور/ مصطفى فايز الذى شرفنى بتقديمى أنا وتيسى الحبيب إلى سيادتكم.